لأصحابه : لو أنَّ رجلًا عنده مائةُ ألف[1] ثم أراد أن يضعَها موضِعَها لَوَجَد ، ففى هذا ما يدُلُّ على أنَّ الصدقةَ غيرُ الزكاةِ ، يُستَحبّ ويُرغَّب فيها وليست بواجبةٍ كالزكاة ، ولا ردُّ السائلِ بحرامٍ محرَّمٍ ، ولكن فى الصدقةِ فضلٌ عظيمٌ ، وقد ذكرنا منها وُجوهًا ، فهى تَدفع البلاءَ[2] وقد ذكرنا بعض ذلك.

(١٢٦٧) ومما لم نذكره ما رُوينا عن على بن الحسين (ع) أنه نظر إلى حَمَام مكَّة فقال : هل تدرون ما أصلُ كونِ هذا الحَمَامِ بالحرمِ ؟ فقالوا : أنت أعلمُ يابنَ رسولِ الله ، فأخبِرنا ، قال : كان فيما مَضَى رجلٌ قد أوى إلى دارِه حمامٌ فاتَّخذ عُشًّا فى خَرقِ جِذْعِ نخلةٍ كانت فى داره ، وكان الرجلُ ينظر إلى فِراخِهِ ، فإذا هَمَّت بالطيران رَقِىَ إليها فأخذها فذبحها والحمام ينظر إلى ذلك فيحزن لهُ حزنًا عظيمًا ، فمرَّ له على ذلك دَهْرٌ طويلٌ لا يطير له فرخٌ فَشَكَا ذلك إلى الله عز وجل ، فقال الله (ع ج) : لئن عاد هذا العبدُ إلى ما يصنع بهذا الطائرِ لأُعَجِّلَنَّ مَنِيَّتَه قبل أن يصل إليها . فلمّا أفرخ الحمامُ واستَوَتْ فراخُهُ صعد الرجلُ للعادةِ ، فلمّا ارتقَى بعض النخلة وقف سائلٌ ببابه ، فنزل فأعطاه شيئًا ، ثم ارتقى فأخذ الفِراخَ فذبحها والطير ينظر ما يَحِلّ به فقال : ما هذا يا ربِّ . فقال الله (ع ج) : إنَّ عبدى سَبَقَ بلائى بالصَّدقة ، وهى تدفع البلاءَ. ولكن سأُعَوِّضُ هذا الحمامَ عوضًا صالحًا ، وأبقِى له نسلًا لا ينقطع ما أقامتِ الدّنيا ، فقال الطير : ربِّ ، وعدتنى[3] بما وثقتُ بقولك وإنك لا تُخْلِفُ الميعادَ . فحينئذ ألهمَهُ الله عز وجل المَصِيرَ إلى هذا الحَرَم وحرَّم صَيْدَه . فأكْثر ما ترون من نسلِهِ ، وهو أولُ حمامٍ سكن الحرمَ .

---

(١) زيد فى ى ، ع — درهم .
(٢) حذ ى ، ز ، ع .
(٣) المتن ناقص فى ى .